امر الله ومنهم من يغلب عليه جذب النفس الحيوانية فيكون
من خلق الله وفي خلق الله الطيب والخبيث والحسن والقبيح
كما قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وليس في عالم
امره تعالى الا الطيب الحسن وهم أولو الامر الذين لهم طاعة بعد
طاعة الله ورسوله في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقوله ونزع اي كف واقلع قال في المصباح
نزع عن الشيء نزوعا كف واقلع عنه وقوله النزع اي نزاع النفس
الحيوانية لموتها قال في المصباح نزع المريض نزعا اشرف على الموت
والمعنى على قلع الحياة بحيث يكون شكل النزع وقلعه في كل جذبة من الجذبات
وانما تتميز الروح عن الجسد وتتميز الجسد عن الروح ثم لم يمتزجان
والامر الالهي واحد يحيط بهما فيميز ويمزج مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان والكل صورة التي يصورها له لانه المصور
وهو لا صورة له

وماذا كان الا ان نفسي تذكرت حقيقتها من نفسها حين اوحت

وماذا اي هذا الجذب المذكور في البيت قبله وقوله الا ان نفسي
اي روحي التي هي من امر ربي وقوله تذكرت اي استيقظت من
نوم الغفلة والوهم وقوله حقيقتها فعلمت انها البيت غير المصور
لها وقوله من نفسها متعلق بتذكرت اي حصل هذا التذكر
لها منها لا من غيرها قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير وقوله حين اوحت قال في المصباح الوحي الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك ويقال
وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وهو المراد
هنا لانه كلام النفس اي الحقيقة لنفسها والتاء مكسورة للقافية

والاصل

والاصل اوحت اليها وضمير اوحت راجع الى حقيقتها اي الحقيقة لها لك

حنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكل آخذ بازمتي

حنت اي نفسي بمعنى روحي المذكورة في البيت قبله قال في الصحاح
حنت المرأة حنينا اشتاقت الى ولدها وقوله لتجريد قال
في الصحاح كل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه والتجريد التعرية
من الثياب وتجريد السيف انتضاؤه والمعنى هنا التخليص هو
وقوله الخطاب اي خطاب الحق تعالى وهو قوله للشيء كن فيكون فهو
خطاب حق ملتبس بنفس النسبة الباطلة فاذا جرد عن النسب كان خطابا
مجردا والخطاب الالهي لعموم الاشياء مجرد في نفس الامر فيحتاج العبد
ان يكون عنده مجردا ايضا كما هو مجرد في نفس الامر فيقوم بامر الله
ويعمل به وقوله ببرزخ قال في الصحاح البرزخ الحاجز بين الشيئين
وقوله التراب مضاف اليه كناية عن الجسد المركب من العناصر الغالب
عليه منها التراب وكونه برزخا لانه حاجز بين الدنيا والاخرة وهو
الجدار الذي تحته الكنز كنت كنزا مخفيا لم اعرف للغلامين اليتيمين
في المدينة الانسانية فاذا انهدم هذا الجدار صارت الروح في عالم
الاخرة قال في الصحاح والبرزخ ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت
الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ وقال الراغب والبرزخ هو
في القيامة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة
في الاخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة في قوله تعالى فلا
اقتحم العقبة قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون
وقوله وكل الواو للحال والجملة في محل نصب على الحال من فاعل حنت
والمعنى كل واحد من الروحانية والجسمانية وقوله آخذ مبتدأ الهمزة

Copyright © King Saud University